



## ١ - أنظرون الجميل باشا :

رززت الصحافة العربية هذا الأسبوع في ركن من أركانها ،  
وخسر الأدب علماً من أعلامه ، وهو المفقور له الأستاذ أنطون  
الجميل باشا ، فكانت الفجيزة بفقدته قاسية ألحيت على أبناء المروبة  
عامة ، وعلى رجال الصحافة والأدب خاصة .

وانقد زاد في هول الفجيزة به رحمه الله أن قضى بموت الفجيزة  
وهو في ميدان العمل يناضل ويجاهد في أداء واجبه ، حتى لقد  
خرجت « الأهرام » إلى أيدي قرانها وفيها آثار قلبه وتوجهه ،  
ولكنها لم تدرك نميه ، لأنه كان قد أتم عمله فيها ، وانصرف  
إلى داره متمتماً بالمافية التامة ، وفي الصباح الباكر ليوم الثلاثاء  
الماضي وافته المنية ولم يشعر بأثر من مقدماتها إلا بضيق خفيف  
في التنفس ، ثم كان السكون الأبدي ، وهكذا نقض الرجل  
يده من الحياة في رفق ومهولة وهدوء ، وقد كانت هذه هي أظهر  
خلاله في الحياة ودستوره في العمل وفي صلته بالناس .

لقد أمضى أنطون باشا في الحياة نيفاً وستين عاماً ، أو قل  
على التحديد ثلاثة وستين عاماً ، ولكنه لم يأخذ من هذا العمر  
طويلاً لدمه وشخصيته شيئاً يذكر إلى جانب ما بذل في سبيل  
المصلحة العامة ، وأتفق للتخير والإنسانية ، وضحي لخدمة الشرق  
العربي والوطن العربي جميعه ، وأنه ليخرج من الدنيا وليس من  
ورائه زوج ننده أو ولد يبكيه ، ولكنه لاشك قد ترك من ورائه  
مئات من الإخوان والتلاميذ الذين أضيق عليهم من روحه وطبههم  
بطابه ، وألوف بل ملايين من أبناء المروبة عاش ينشد لهم المجد  
والسعادة على مدى الأيام ، فهو في نفوسهم ذكرى باقية وأثر  
خالد على كثر السنين والأعوام .

وفد أنطون باشا وهو شاب في ريمان العمر من لبنان على  
مصر ، ولقد خرج من وطنه الأول تبرماً بالجبروت السياسي  
الذي كان مسلطاً على الأحرار في تلك البلاد ، وجاء إلى مصر  
وطنه الثاني لعله يتنعم نسيم الحرية ، ويجد مجالاً فسيحاً لطموحه ،

وكان أديباً موهوباً ، يحمل القلم ونزل إلى الميدان ، فأصدر  
مجلة « الزهور » لتسكون حلقة اتصال بين أديباء المروبة في جميع  
الأنظار والأعمار ، وماهى الاجولة حتى برز إلى الطليعة ، وظهر  
في الرعيل الأول وظل يصدر مجلته أربع سنوات ، ثم كان  
أن قامت الحرب العالمية الأولى ، وكان من قيودها ما حمله على وقف  
إصدار المجلة والدخول في خدمة الحكومة ، واقد صعد في هذا المجال  
درجات ، وتبوا مكانة مرموقة ، واسكن هذا لم يظلمه على طبعه ، إذ  
آثر اعتزال الخدمة والمودة إلى ميدان الأدب والصحافة ، وكان  
أن تولى رئاسة تحرير « الأهرام » ، وأسهم بجهده وبقلمه في  
تشييد ذلك الصرح العظيم ، وكان إلى جانب ذلك أن أخير  
عضواً في الشيوخ ، ثم عضواً في مجمع فؤاد الأول للغة العربية ،  
كما هو معروف في الفترة الأخيرة من حياته .

لقد كان أنطون باشا صحفياً عفا القلم ، تزيه التعبير ، برحى  
آداب اللباقة دائماً فيما يكتب ، ويعرف كيف يسيطر على أعصابه  
في الموقف الحرج ، وكان هذا سر عظمته الصحفية ، قال لي في  
مرة : حكم أخلاقك دائماً فيما تكتبه عن الناس ، واسأل نفسك  
وأنت تكتب عن غيرك ، هل تحتمل أن يقال عنك هذا الذي  
تقوله عن غيرك وحذار من طينان القلم وأنت في خلوتك بل تمثل  
أن أمالك من تكتب عنه وأنت تقرا عليه ما تكتب .

وكان رحمة الله أديباً يمنح الأدب قلبه وعاطفته ، وكان في  
بيانه يؤثر الأسلوب الأنيق ، والتعبير المشرق ، والديباجة  
الموسيقية ، وكان راوية ، يحفظ كثيراً من الشعر القديم ، كما كان  
يحفظ جسيم شعر الشعراء المحدثين ، أمثال شوقي وحافظ ومطران  
واسماعيل صبرى ودولى الدين يكن ، وكان لا يطرب لشيء مثل  
ما يطرب لسماع الشعر الجيد ، وكان لا يسر بشيء مثل ما يسر  
بشباب أديب يظهر في أدبه غايل النجابة والنبوغ ، فيتمهده كأن  
ولده . قابلته رحمه الله قبل وفاته بيوم واحد ، وهو منصرف من  
احتفال المجمع اللغوي ، فسألته لماذا لم يتكلم في الحفل ؟ فقال وكان  
كان ينسى نفسه : وماذا تريد أن أقول ، وقد أنهكتنا الأيام  
ومتاعب الحياة ؟ لقد قلنا كثيراً فقولوا أنتم ، فوالله إنه ليس  
أطيب إلى نفوسنا من أن نراكم تقولون ...

وبعد ، فليس اليوم مجال القول في شخصية ذلك الرجل

الزعيم مصطفى كامل من مدرسة الحقوق فاضطر إلى السفر لإتمام دراسته في فرنسا ، وحدث في عام ١٨٩٦ أن اجتمع فريق من طلاب المساهد العالية والثانوية في مطعم بالأزبكية واحتفلوا بعيد جلوس الخويوي عباس الثاني . وصادف أن دخل « نستو » ليتناول المشاء فنقل أسماءهم إلى دنلوب ففصلهم جميعاً من مدارسهم .

ثم تولى « أدوار لامبير » نظارة مدرسة الحقوق وكان رجلاً يعرف للعالم كرامته ويرتفع به عن تلك الأساليب الفاسدة ، فكان من الطبيعي أن تنسج الشقة بينه وبين « دنلوب » ، وكان من الطبيعي أن يتصدى « دنلوب » لهذا الرجل لا يجاربه في إذلال المصريين ومسخ روحهم وتشويه ثقافتهم ، ولكن « لامبير » لم يخضع ولم يبطأ على رأسه وظل دائماً عند عقيدته وأبجائه ، فلما أعياء الأمر استقال ونحى بمنصبه وضيع نظارة مدرسة الحقوق المصرية على فرنسا ، إذ تولاهما من بعده رجل إنجليزي يدعى « هيل » ، وكان رجلاً لا يدري من الحقوق شيئاً ، ولكن السياسة الإنجليزية شامت ذلك في تلك الأيام . إنها ذكريات تحفل جانباً من تاريخنا الوطني ، وهو جانب يجب أن يكتب ويروي ، ولعل نبي الأستاذ لامبير قد أثار الوراثة من هذه الذكريات في نفوس أبناء الجيل السابق ممن كانوا من تلاميذه ومريديه ..

محمد فهمي عبد اللطيف

المظيم ، ولكنها كلمة يجري بها القلم من خلال الدمع ، قال فرسة أخرى حتى تؤدي واجب الوفاء نحو فقيد الوفاء ، نصر الله تيره ، وأكرم مثواه ...

٢- ادوار لامبير :

نمت الأبناء البرقية في هذا الأسبوع العالم الفرنسي الأستاذ ادوار لامبير ، وإن في مصر لكثيراً من رجال القانون وأعلام السياسة لا يزالون يحملون بين جوانحهم أطيب الذكرى لذلك الرجل الذي كان أستاذاً لهم والذي وقف في وجه الطاغية « دنلوب » متصراً للعلم والكرامة حتى لقد ضحى بمنصبه في هذا السبيل ، وضيع على دولته فرنسا مركزاً علمياً كانت تستأجر به في مصر .

ذلك أن مدرسة الحقوق في مصر كان يتولى نظارتها عالم من أبناء فرنسا ، وكانت فرنسا تمتاز بهذا المركز وتمتيزه مظهر شرف لها إلى جانب ما كان قائماً من تسلط الإنجليز على التعليم في مصر ، وحدث أن أسندت نظارة هذه المدرسة إلى رجل فرنسي يدعى « نستو » ، وكان هذا الرجل ينزع إلى حب السيطرة والتغلب ، وكان المسيطر على شئون التعليم في مصر يومذاك الطاغية « دنلوب » ، وزعمته الاستعمارية معروفة مشهورة ، فتلاقى الرجلان في اتجاه واحد ، وكان كل منهما أداة طينيان وبهتان . ومما يذكر أن « نستو » هذا هو الذي فصل

محمد مختار

يقدم كتابه الجديد

من وراء المنظار

عن روايات فلكية من جرائدنا الاجتماعية

يطلب من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

وتمنه ٢٠ قرشا عدا البريد

جيب الزخاوي

يقدم مجموعة من روائع القصص

انا غير ريب

يطلب من مكتبة التوزيع ٥٣ شارع إبراهيم باشا